

العلاقات العربية كما تقدمها الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي

وتفاعل المستخدمين معها

Nouran M. Ali
Prof. Faten A. Al-Tonbary
Professor of Media, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University
Dr. Ahmed A. Mohamed
Lecturer of Media, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University

نوران محمود حسن علي
د.د. فaten عبدالرحمن الطنباري
استاذ الاعلام وثقافة الاطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.احمد عبدالحميد محمد
مدرس الاعلام وثقافة الاطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقات العربية كما تقدمها الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي وتفاعل المستخدمين معها، وهي دراسة وصفية استخدمت منهج المسح، بالتطبيق على صفحتي "أفيخاي أدراعي" و"قف معنا بالعربية" الناطقتين باللغة العربية على موقع فيسبوك، في الفترة من ١/ ٨/ ٢٠٢٢ حتى ٣١/ ١/ ٢٠٢٣، بالاعتماد على منهج المسح، وأداة تحليل المضمون. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تركز على القضايا السياسية، وتهتم الصفحات الإسرائيلية بالأراضي الفلسطينية في المقام الأول، وأن منشورات تلك الصفحات حول العلاقات العربية الإسرائيلية تنقسم باتجاه إيجابي في الغالب، بتسليط الضوء على الأشياء المشتركة بين الجانبين. ومن ناحية الاستمالات العقلية التي تعتمد عليها الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، فإن الصفحات عينة الدراسة تركز على استخدام التصريحات والبيانات، ثم الأدلة في المرتبة الثانية، ثم تفنيد وجهة النظر الأخرى، وفيما يتعلق بالاستمالات العاطفية، فإن تلك الصفحات تركز على التعميم، والعبارات البلاغية، ثم استخدام الشعارات والرموز. وفيما يتعلق بتفاعل المستخدمين مع الصفحات الإسرائيلية التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، فقد اتضح ارتفاع تفاعل الجمهور بالتعليقات والتعليق، وانخفاض مشاركة منشورات الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، وبذلك في مجمله على عدم رضا الباحثين عن تلك الصفحات والمحتوى الذي تنبئه. وبناء على نتائج الدراسة فإنها توصي بنشر الوعي بأهداف الدعاية الصهيونية واستهدافها الشباب العربي بصفة خاصة، إضافة لتثقيف الشباب حول مواجهة أساليب التضليل الإعلامي التي يتبعها الإعلام الإسرائيلي، بجانب إطلاق صفحات تعرف الشباب بتاريخهم وطرح أعمال فنية تبين مواطن الفخر فيه.

الكلمات المفتاحية: العلاقات العربية- الصفحات الإسرائيلية- القضية الفلسطينية.

Arab Relations as Presented by Israeli Bages on Social Networking Sites and The interaction of Users with Them

The study aimed to identify Arab relations as presented by Israeli pages on social networking sites and users' interaction with them, a descriptive study that used the survey methodology, by applying it to the Arabic- speaking pages (Avichai Adraee- Stand with Us in Arabic) on Facebook, from 1/ 8/ 2022 to 31/ 1/ 2023, based on the survey methodology, the content analysis tool. The study found a set of results, most notably: that the pages dealing with Arab- Israeli relations focus on political issues, and the Israeli pages are primarily concerned with the Palestinian territories, and that the publications of these pages on Arab- Israeli relations are characterized by a mostly positive trend, highlighting the common things between the two sides. In terms of the mental grooming on which the pages dealing with Arab- Israeli relations depend, the pages of the study focus on the use of statements and statements, then evidence in second place, then refutation of the other point of view, and with regard to emotional grooming, those pages focus on generalization, rhetorical phrases, and then the use of slogans and symbols. With regard to the interaction of users with Israeli pages dealing with Arab- Israeli relations, it was evident that the public's interaction with expressions and comments increased and the participation of posts of pages dealing with Arab- Israeli relations decreased. Based on the results of the study, it recommends spreading awareness of the goals of Zionist propaganda and targeting Arab youth in particular, in addition to educating young people about confronting the methods of disinformation followed by the Israeli media, in addition to launching pages that introduce young people to their history and presenting works of art that show their pride.

Key Words: Arab relations- Israeli pages- Palestinian cause.

مشكلة الدراسة:

استدلت الباحثة على مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة وجود صفحات إسرائيلية ناطقة بالعربية، فقد وجدت أعدادا من المستخدمين يتفاعلون معها بشكل كبير؛ إذ تتناول هذه الصفحات العلاقات العربية الإسرائيلية من خلال بثها موادا باللغة العربية؛ لذا تسعى لدراسة الصفحات الإسرائيلية، وكيفية تناولها قضية التطبيع، لأن هذه الصفحات مصممة لتهيئة الجمهور العربي والتأثير فيهم لقبول تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتظهر قضية التطبيع بشكل واضح، وترد عليها في المقابل صفحات فلسطينية- الرأي المضاد لها- فتناقش هذه القضية، وتحاول الدراسة معرفة اتجاهات المراهقين نحو قضية التطبيع، لأنها قضية الساعة التي تحتاج إلى رصد وتحليل لمعرفة ردود الأفعال تجاهها.

أهمية الدراسة:**١. الأهمية النظرية:**

أ. تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، بتسليط الضوء على كيفية تناول شبكات التواصل الاجتماعي للعلاقات العربية الإسرائيلية، من خلال تناول الصفحات الإسرائيلية.

ب. تتحدد أهمية الدراسة في كونها تتناول تفاعل المستخدمين العرب مع الصفحات الإسرائيلية؛ لمعرفة موقفهم من الرؤى والأطروحات التي تقدمها هذه الصفحات.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. تكتسب الدراسة أهميتها من دراسة شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، وما لها من دور في الدعاية والترويج، وبث المعلومات المتعلقة بقضية العلاقات العربية الإسرائيلية، وخاصة التطبيع مع إسرائيل.

ب. يتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة الباحثون في المجال ذاته، لأنها تعد استكمالا لسلسلة البحوث الإعلامية التي تهتم بدراسة العلاقات العربية الإسرائيلية.

ج. محاولة الاستفادة من نتائج الدراسة في التوعية بمخاطر التعرض للصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية.

دراسات سابقة:

١. توصلت دراسة (مندي، ٢٠٢٣) إلى اهتمام الصفحات الإسرائيلية بقضية التطبيع، ثم عرض وجهة النظر الإسرائيلية، وثالثا استعراض القدرات العسكرية، كما جاءت الموضوعات السياسية في المقدمة، يليها الاجتماعية، ثم الموضوعات العسكرية.

٢. وأوضحت دراسة (عبد، ٢٠٢٢) فيما يتعلق بالاستراتيجيات الاتصالية المتعلقة بأزمة حى الشيخ جراح والحرب على غزة، أن السبب الرئيس للأزمة التي على إثرها نشب الصراع بين الطرفين أن الاحتلال الإسرائيلي طرد أهالي حى الشيخ جراح من منازلهم دون وجه حق؛ واعتمدت الدبلوماسية العامة الفلسطينية على إلقاء اللوم على الجانب الإسرائيلي كونه السبب الرئيس في نشوب الانتهاكات بحق الفلسطينيين.

٣. فيما أشارت دراسة (Hitman, 2021) إلى تركيز اتجاهات مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعي تجاه التطبيع مع دولة إسرائيل على مدى العقدين الماضيين؛ إذ ظهر نظام الرسمية بين إسرائيل ودول الخليج، وبيئت أنه في حين كان التقارب الحقيقي بين إسرائيل وعدد من أنظمة واضحا ظل خطاب وسائل التواصل الاجتماعي معاديا لإسرائيل، وتبين أن معظم حسابات تويتر التي تم تحليلها تشجع التطبيع مع إسرائيل.

٤. وأكدت دراسة (Klieman, 2021) أن الدبلوماسية الفلسطينية العامة والاستراتيجيات والتكتيكات تفقد المزاعم الإسرائيلية، فضلا عن توظيف استراتيجية الدمار الذي تتعرض له الأراضي الفلسطينية جراء العدوان الإسرائيلي بنشر صور الأطفال والنساء إضافة إلى المنازل والقرى المدمرة.

٥. وأشارت دراسة (Kuan, 2021) إلى أن أفيخاي أدرعي، المتحدث باسم جيش الاحتلال، يحاول على صفحته الرئيسية التأثير في الرأي العام الفلسطيني من خلال استخدامه آيات من القرآن الكريم في الفيديوهات التي خضعت للتحليل في الدراسة محاولا إثبات فكرة أن مقاومة إسرائيل أمر غير صائب، وذلك من خلال تقديم تفسير خاص للآيات التي يستشهد بها لتحقيق أهدافه.

٦. وأكدت دراسة (Pasquali, 2021) سعى إسرائيل لإقناع العالم العربي بوجهة نظرها في رواية الأحداث، فهي تخاطب الجمهور العربي بلغته الأم لضمان قراءة منشوراتها من جانبهم، وتمير أفكارهم، خاصة فيما يتعلق بتطور إسرائيل في جميع المجالات، لتأكيد تحقيق تقارب بين إسرائيل وجيرانها العرب في المنطقة.

٧. وأوضحت دراسة (عبدالحمد، ٢٠٢٠) صحة فروض نظرية الشخص الثالث؛ إذ عبر معظم المبحوثين عن اعتقادهم بتأثرهم بالصفحات الإسرائيلية باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي.

٨. وكشفت دراسة (شكري، ٢٠٢٠) عن حرص صفحتي "إسرائيل نتكلم بالعربية"، و"أفيخاي أدرعي" على تنوع مضامين المنشورات المقدمة والتماثل الواضح بينهما في التركيز على الجوانب الإيجابية للأنا (الإسرائيلية- اليهودية).

٩. وتوصلت دراسة (ابوقوطه، ٢٠١٩) إلى اهتمام الخطاب الدعائي الإسرائيلي بتناول مسيرات العودة، وتنوعت قضاياها وموضوعاتها فجاءت فئة القضايا المتعلقة بأفعال المتظاهرين في مقدمتها فئة القضايا المرتبطة بأفعال فصائل المقاومة الفلسطينية في الترتيب الثاني، وأخيرا فئة القضايا المتعلقة بأفعال الجيش الإسرائيلي.

١٠. وأشارت دراسة (زيدان، ٢٠١٨) إلى أن فئة إخبار وإعلام جاءت في المرتبة الأولى ضمن فئات الهدف من المنشور، وفي فئات المرفقات المستخدمة- الوسائط- اعتلت فئة الصور سلم الترتيب، وتوصلت إلى أن تلك المنشورات تشير إلى أن إسرائيل بلد محب للسلام، إضافة إلى استخدامها للمدنيين غطاء تستقطب به المتعاطفين معها بشكل أيسر.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي اعتمدت عليها في دراستها، تجدر الإشارة إلى مجموعة من النقاط، كما يلي:

١. أكدت نتائج الدراسات التي اعتمدت عليها الباحثة سعى إسرائيل للاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في بث روايتها للأحداث ووجهات نظرها للآخرين.

٢. أظهرت نتائج الدراسات السابقة تأثير وسائل الإعلام الجديد بصفة عامة، ومواقع التواصل الاجتماعي (بصفة خاصة) في تناول مختلف القضايا.

٣. اعتمدت الدراسات السابقة على منهج المسح، وهو المنهج ذاته الذي ستعتمد عليه الباحثة في دراستها.

٤. أظهر مسح الباحثة للدراسات السابقة تنوع الأدوات التي وظفتها كل دراسة تبعا لأهداف الدراسة وتساولاتها، فبعض الدراسات وظفت أداة تحليل المضمون فقط، وبعضها وظف أداة الاستبانة فقط، وبعض آخر جمع بين أداتي تحليل المضمون والاستبانة، وسوف توظف الباحثة في هذه الدراسة أداة تحليل المضمون.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

١. وضعت للباحثة رؤية واضحة في تصميم البناء المنهجي لدراساتها؛ بدءا بصياغة مشكلتها البحثية وبلورتها وتحديد أهدافها.

٢. ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في اختيار المنهج والأدوات البحثية ومجتمع الدراسة.

٣. مكنت الباحثة من تصميم أداة التحليل وإعدادها إعدادا علميا يتناسب مع موضوع دراستها.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على العلاقات العربية كما تقدمها

قياس الصدق والثبات:

١. الصدق: طبقت الباحثة اختباراً الصدق والثبات لاستمارة تحليل المضمون للتأكد من صلاحيتها للتطبيق والتحقق من مناسبتها لأهداف الدراسة، واعتمدت الباحثة في اختبار الصدق على قياس الصدق الظاهري للاستمارة من حيث قدرتها على الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وتحقق ذلك من خلال عرض استمارة تحليل المضمون على عدد من المحكمين المتخصصين من الأساتذة والخبراء في مجال الإعلام، الذين أشاروا إلى صلاحيتها للتطبيق بعد تطويرها بإجراء بعض التعديلات.
٢. الثبات في استمارة تحليل المضمون: يقصد بثبات التحليل إمكان تكرار التحليل والحصول على نتائج ثابتة، وتسعى عملية الثبات للتأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل، بمعنى توصل كل منهم إلى النتائج نفسها أو نتائج مقاربة عند تطبيق فئات التحليل ووحداته نفسها على المضمون نفسه.

واختبرت الباحثة ثبات القياس من خلال إعادة تطبيق الاستمارات المستخدمة واختبار Test Re test على عينة من المنشورات (محل الدراسة) وإجراء اختبار ثبات التحليل مع إحدى الباحثات^{٢٢} على عينة قوامها ١٣ منشورا بنسبة ١٠% تقريبا من إجمالي عينة مجتمع الدراسة البالغ عددها ١٢٨ منشورا، وذلك لتحديد نسبة ثبات استمارة تحليل المضمون، وقد شرحت الباحثة وحدات التحليل والفئات الخاصة بها، وتم التوصل إلى معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي Holesti لحساب قيمة معامل الثبات (تنص معادلة هولستي للاتفاق بين محللين على أن معامل الثبات = $\frac{(ت) \div (ن + ١)}{٢}$)، حيث ت = عدد الحالات التي اتفق عليها المحللان، ن = عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول، ن = ٢ = عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني؛ ليكون الحكم على ثبات تحليل المحتوى إذا كان المعامل مساويا أو يفوق ٨٥%، وبلغ متوسط قيمة معامل الثبات في التحليل بين الباحثين ٩١،٠٠، بمعنى أن نسبة الاتفاق ٩١%، وهي درجة ثابت جيدة تؤكد وضوح استمارة تحليل المضمون، وصلاحية تطبيقها.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، اعتمدت الباحثة على التكرارات البسيطة Frequency والنسب المئوية Percent.

الإطار المعرفي:

II الاستراتيجية الإعلامية الصهيونية: منذ بداية الحركة الصهيونية، وتحديدًا منذ منتصف القرن التاسع عشر، بدأ اليهود يخطون للسيطرة على صناعة الأخبار، وصناعة الصحافة والأدب والسينما، واعتبرت الحركة الصهيونية أن قوة الإعلام تعادل قوة الذهب، وقد ظهر ذلك جليا في وثائق الحركة الصهيونية، ومن أهمها بروتوكولات حكماء صهيون، فقد نجح اليهود إلى حد ما في صنع صورة رائعة عنهم، خاصة في الغرب نظرا لسيطرتهم المطلقة أحيانا والنسبية أحيانا أخرى على مؤسسات إعلامية كبرى لها قدرة كبيرة في التأثير على الرأي العام، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد نجحوا في بناء إمبراطورية إعلامية ضخمة تتحكم في اتجاهات الرأي العام الأمريكي. (صالح، ٢٠٠٥، ٢٩٣)

وعمل قادة الحركة الصهيونية قبيل تأسيس الكيان عام ١٩٤٨، على جميع

الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي وكيفية تفاعل المستخدمين معها، وينبثق منه الأهداف الآتية:

١. التعرف على مجالات الموضوعات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي.
٢. الكشف عن اتجاهات المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد أهدافها ومصادرها.
٣. رصد محاور الارتكاز في المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي.
٤. الكشف عن الاستمالات في المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي.
٥. التعرف على كيفية تفاعل المستخدمين مع المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بموقع التواصل الاجتماعي.

تساؤلات الدراسة:

١. كيف تتناول الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي الموضوعات المتعلقة بالعلاقات العربية؟
٢. ما اتجاهات المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي؟
٣. كيف تعكس منشورات الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي العلاقات العربية الإسرائيلية؟
٤. ما محاور الارتكاز في المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي؟
٥. ما الاستمالات المستخدمة في المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي؟
٦. كيف يتفاعل المستخدمون مع المنشورات المتعلقة بالعلاقات العربية في الصفحات الإسرائيلية بموقع التواصل الاجتماعي؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي الدراسة الحالية إلى نمط الدراسات الوصفية، وفي إطاره تعتمد على منهج المسح الإعلامي بشقه التحليلي؛ بهدف لتحليل صفحات الفيسبوك وكيفية تناولها للعلاقات العربية الإسرائيلية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصفحات الإسرائيلية بمواقع التواصل الاجتماعي، ولصعوبة تناول جميع مفردات مجتمع الدراسة، لجأت الباحثة إلى أسلوب العينة باختيار عينة عمدية تمثلت في صفحتي: (أفيخاي أدري - قف معنا بالعربية)، بأسلوب الحصر الشامل للمنشورات التي تناولت العلاقات العربية الإسرائيلية، وذلك للأسباب الآتية:

١. أن الصفحتين يمتلكان عددا كبيرا من المتابعين.
٢. توجد أعداد كبيرة من التعليقات على المنشورات في الصفحتين مما يسمح بتحليل ردود الأفعال تجاهها.
٣. التنوع في العينة؛ باختيار صفحة رسمية تتبع جيش الاحتلال "أفيخاي أدري"، وأخرى تتبع مؤسسة اجتماعية "قف معنا بالعربية".

الحدود الزمنية للدراسة:

تحدد الفترة الزمنية للدراسة التحليلية بـ ٦ أشهر، تبدأ من ١ أغسطس ٢٠٢٢ حتى ٣١ يناير ٢٠٢٣.

أداة جمع البيانات:

أداة تحليل المضمون Content Analysis: تعتمد الدراسة على أداة تحليل المضمون، وهو أسلوب يقوم بدراسة الاتصال وتحليله بشكل منظم وموضوعي، وتستخدم الدراسة هذه الأداة لتحليل المنشورات في الصفحات عينة الدراسة بشكل وصفي كمي.

^{٢٢} أسماء السادة المحكمين (تم الترتيب أبجديًا وحسب الدرجة العلمية):
 ١.د.عماد خلف معيد، أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
 ٢.د.جمال عبدالحى النجار، أستاذ الصحافة والنشر بكلية الإعلام بنات جامعة الأزهر.
 ٣.د.زكريا إبراهيم الدسوقي، أستاذ الإعلام وثقافة الأطفال بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
 ٤.د.أحمد أحمد زارع، أستاذ الإعلام المساعد بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
 ٥.د.رمضان إبراهيم محمد عطية، أستاذ العلاقات العامة والإعلان المساعد بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
 ٦.د.عبدالعظيم إبراهيم خضر، أستاذ الصحافة المساعد بكلية الإعلام جامعة الأزهر.
 ٧.د.مؤمن جبر عبدالشافى، أستاذ مساعد الصحافة والإعلام الرقمي بقسم الإعلام وثقافة الأطفال، كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.
 ٨.شارك في الاختبار إيمان أحمد عبدالقادر محمود، باحثة دكتورة في كلية الدراسات العليا للطفولة.

إعجابهم بإسرائيل والسفر إليها، وبذلك يكونون صيدا سهلا لعناصر المخابرات الإسرائيلية (الموساد)، أو جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (الشباك). واللافت للنظر أن عدد المشتركين فيها تعدى ما يقرب ٣٠٠ ألف مشترك، يتواصل بعضهم مع القائمين على الصفحة من خلال النقاش حول موضوع ما تطرحه الصفحة الإسرائيلية، ولكن لا تخلو الصفحة أيضا من المهاجمين لإسرائيل وسياساتها بالمنطقة، ومن حين لآخر تبث السفارة الإسرائيلية بالقاهرة على الصفحة صورةا للتنهنة بالأعياد الإسلامية في مصر أو المناسبات اليهودية والتعريف بها كنوع من أنواع التواصل مع المشتركين، ومحاولة لغرس صورة في الأذهان تعبر عن أن إسرائيل دولة منطقية ولا تمنع التمازج والنقاش مع أبناء الدول المجاورة لها، وتضع الصفحة أيضا رقم الهاتف الرسمي للسفارة الإسرائيلية في القاهرة، وكذلك عنوان البريد الإلكتروني لدعم التواصل مع الشباب المصري.

٤. صفحة الاقتصاد الإسرائيلي بالمصري: وهي صفحة تستهدف المصريين على موقع فيسبوك وتبث بعض التقارير الاقتصادية ومعلومات عن التبادل التجاري بين البلدين، ويقوم عليها طاقم السفارة الإسرائيلية بالقاهرة، وعرفت السفارة الإسرائيلية الصفحة بأنها أنشأت من أجل "تعزيز وتقوية العلاقات بين إسرائيل ومصر"، وأطلقتها بالتزامن مع احتفال دولة الاحتلال بيوم قيامها الـ ٦٥ السابق، وهو يوم نكية عام ١٩٤٨، كما أشار القائمون على الصفحة إلى أنها صفحة تلقى النظر أيضا على الاقتصاد والتكنولوجيا التي تنشرها الصفحة العامة "إسرائيل في مصر". (ابوشعشع، ٢٠٢٢، ١٨٤)

٥. استراتيجيات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي: يعتمد الخطاب الإعلامي الإسرائيلي على مجموعة من الاستراتيجيات، من أهمها:

١. الدبلوماسية العامة العسكرية عبر الإنترنت: وتمثل جزءا أساسيا من استراتيجية الاتصال العام للجيش الإسرائيلي، وتظهر هذه الاستراتيجية الاهتمام البالغ بالتواصل الفعال مع الجمهور العربي وتحقيق التفاعل الإعلامي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويعد المتحدث العسكري الإسرائيلي أفخاي أدري أحد أبرز المروجين للدبلوماسية العامة العسكرية عبر الإنترنت، وينشط أدري على مواقع التواصل الاجتماعي، فينشر باستمرار أخبارا وتحليلات حول أنشطة الجيش الإسرائيلي، كما يجري مقابلات مع وسائل إعلام عربية، بهدف التواصل مع الجمهور العربي، وتهدف الدبلوماسية العامة العسكرية عبر الإنترنت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها: بناء الثقة والفهم بين الجيش الإسرائيلي والجمهور العربي، وتصحيح المعلومات المغلوطة أو المتحيزة (حسب زعمهم) حول الجيش الإسرائيلي، إضافة إلى تعزيز صورة الجيش الإسرائيلي كقوة دفاعية مسؤولة. (Azran, 2018, 3)

٢. استراتيجية التعتيم: ظهرت هذه الاستراتيجية جلية في الإعلام الإسرائيلي، وكان هدفها التضليل الإعلامي للجانبين (الجمهور العربي والجمهور الإسرائيلي)، وعدم إظهار إلا ما يصب في مصلحة الجانب الإسرائيلي، ويدعم وضعه العسكري والسياسي (عزمي، ٢٠١٢، ١٢٦)، ويعد التضليل الإعلامي من أعتى أدوات الكيان الإسرائيلي؛ متضمنا كذبا مستمرا بأساليب متعددة وصيغ متباينة تنفع حتى المتردد، فقد أنشأت إسرائيل قسم استخبارات التضليل الإعلامي، فضلا عن الدور الرئيسي لوسائل الإعلام الإسرائيلية المختلفة، وتلتزم خطوطا محددة في التعامل مع الخارج ضمن أجندة التضليل الإعلامي، وثبت أن إسرائيل تدير أمورها عبر ثلاثة أفاق: عسكري، وسياسي، وإعلامي. (شفيق، ٢٠١١، ٢٨٧)

٣. استراتيجية وضوح الهدف، وهو أبرز ما يتميز به الإعلام الصهيوني، ومن هذا المنطلق يعمل على تنفيذ استراتيجية دعائية شاملة مدروسة داخل قطاعات الرأي العام المختلفة، وهي تغزو العالم عن طريق استخدام أساليب

المستويات، حتى يتمكنوا من القيام بوظيفة الدولة، وكان الإعلام أحد أهم هذه المستويات، وفي هذا الشأن ينسب لأول رئيس وزراء للكيان الإسرائيلي ديفيد بن جوريون قوله: "لقد أقام الإعلام دولتنا، واستطاع أن يتحرك للحصول على مشروعاتها الدولية"، وكذلك مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي في سبعينيات القرن الماضي ياهوشافاط هاركاباي الذي قال: "لقد كان الرواد يعطون أهمية مضافة للإعلام ووسائل الاتصال باعتبارها المرتكزات الأساسية للمشروع الصهيوني، ولهذا نعمل بوسائل إعلامنا المتقدمة والمرتكزة على أيولوجيتنا للتأثير في الرأي العام، وعرض قضيتنا العادلة على العالم". (عدوي، ٢٠٢٣، ٢٨-٢٩)

وفي العصر الحالي تسخر دولة إسرائيل ترسانة إعلامية ذات مقومات تقنية ومالية عالية داخل إسرائيل وخارجها، تستغلها لإدارة الصراع السياسي والثقافي والإيديولوجي مع العرب؛ ومن بين أدوات هذه الترسانة الإعلامية: مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الجديد، التي تعتمد عليها إسرائيل بشكل كبير في الخطاب الإعلامي الخاص بها، وذلك بهدف تحقيق مصالحها، نظرا للمزايا التي تنتم بها هذه الوسائط عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى من قدرة على النشر في أي زمان ومكان، واستخدامها تقريبا من جميع فئات وشرائح المجتمع المختلفة، فإسرائيل وجدت ضالتها أخيرا في مواقع التواصل الاجتماعي، بوصفه فضاء خصب يمكن من خلاله التأثير في المتلقين، خاصة العرب.

٦. صفحات المواقع الإلكترونية الإسرائيلية الناطقة باللغة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: منذ عام ٢٠١١ دشنت الخارجية الإسرائيلية عددا من الصفحات الناطقة باللغة العربية على المواقع الإلكترونية المختلفة عبر الإنترنت، مثل: إسرائيل تتكلم بالعربية، وقرآن نت، إسرائيل بدون رقابة، عربيل، صوت إسرائيل، وتهدف هذه الصفحات إلى تعزيز مفهوم التطبيع الإلكتروني من خلال منصات رسمية وغير رسمية، فتعمل على تقديم معلومات شاملة حول إسرائيل وثقافتها (فهيم، ٢٠٢٢، ٧٧)، وتعريف الجمهور العربي بالجوانب المختلفة للحياة في إسرائيل والتفاعل مع الثقافة الإسرائيلية، كما تحرص هذه الصفحات على تجميل وجه الكيان الصهيوني وإبراز وجه إنساني متسامح ومتقدم علميا واقتصاديا وثقافيا، ومن أشهر هذه الصفحات ما يلي:

١. صفحة إسرائيل تتكلم باللغة العربية: أنشأت وزارة الخارجية الإسرائيلية عددا من الصفحات الموجهة للقارئ العربي، ومن أهمها صفحة "إسرائيل تتكلم بالعربية" على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي، ويشرح القائمون على الصفحة أن وزارة الخارجية الإسرائيلية أنشأت الصفحة كمصدر للمعلومات عن دولة إسرائيل باللغة العربية، ومن أجل إطلاع الجمهور العربي على نشاطاتها أولا بأول، وتحدد الصفحة تاريخ إنشائها بـ ١٤ مايو ١٩٤٨ (قسم الأرشيف والمعلومات، ٢٠٢٩، ١٨)، والمقصود به تاريخ إعلان قيام الكيان العبرية، وتعدى المعجبون بالصفحة حتى هذه اللحظة ٣,٣ مليون متابع على موقع فيسبوك.

٢. صفحة إسرائيل بالعربية Israel In Arabic: تنبع هذه الصفحة لموقع المصدر الإسرائيلي الناطق بالعربية، وهو موقع يعنى بالأخبار الإسرائيلية والإقليمية الساخنة، ويعمل على إيجاد حوار تطبيعي مع إسرائيل، ويحرض ضد المقاومة الفلسطينية (عدوي، ٢٠٢٣، ٥٤)، وتطلق على نفسها الصفحة الرسمية لموقع "إسرائيل في العربية"، صوت الشعب الإسرائيلي باللغة العربية.

٣. صفحة إسرائيل في مصر: كشف مسئولون بالسفارة الإسرائيلية بالقاهرة عن أنفسهم على متن الصفحة قائلين ومعرفين بالصفحة على أنها "صفحة فيسبوك مكرسة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والنمو الاقتصادي والصداقة بين إسرائيل ومصر"، وذلك ليكون الهدف المعلن عنها هو تعزيز العلاقات الدبلوماسية، لكنها أصبحت صفحة لجذب عدد من الشباب المصريين لبيدو

وأسلحتها الإعلامية، وفي هذا السياق، تجرى عمليات توجيه للرأى العام الدولي عبر هذه المنصات بشكل نشط.

د. النقال الدائم: إسرائيل تتفاعل مع الجماهير على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل دورى ومستمر، وترد على الاستفسارات، وتقدم الأخبار، وتنتشر تحليلات سياسية لدعم قضيتها. (شكري، ٢٠٢٠، ٨٠٧)

٩. يصطف الإعلام العبرى بشكل كبير إلى جانب الرؤية السياسية للحكومة القائمة، ويتأثر بالتأثير السياسي، وليس العكس، فغالبية وسائل الإعلام تزيّف الحقائق المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتدعو إلى ضرورة الاحتفاظ بالمستوطنات الكبرى فى الضفة الغربية، وهذا ينطبق على أكبر مراكز الأبحاث الإسرائيلية، وهو معهد دراسات الأمن القومى المصنف فى المرتبة ٢٠ عالمياً، الذى بات يوصى بضرورة الانسحاب أحادى الجانب من بعض مناطق الضفة والاحتفاظ بالمستوطنات الكبرى (ابوعواد، ٢٠١٧، ٣٠)، ويتميز التوجه السياسى للإعلام الإسرائيلى الذى له دوائره الحكومية بأنه ينطلق من مسألتين مهمتين؛ الأولى من خلال النشاط الرسمى الممثل فى وزارة الخارجية؛ إذ تجمع إسرائيل فى أحد أقسامها مهمات وزارة الإعلام، والثانية فى كيفية سيطرة أجهزة الأمن الإسرائيلية على الإعلام، فتشرف إدارة الحرب النفسية بوزارة الدفاع على الإعلام الموجه للمنطقة العربية وإلى سكان الأراضى الفلسطينية وعرب ١٩٤٨.

١٠. وسائل الدعاية والإعلام العبرية الموجهة التى يبثها الإعلام الإسرائيلى اليوم، سواء الصحف، أو تأثير الإذاعات، أو القنوات التلفزيونية، أو المواقع الإلكترونية المختلفة؛ تركز على ثلاث لغات أساسية هى (العبرية، والعربية، والروسية) إضافة إلى الإنجليزية التى تعتمد عليها إسرائيل لغة للدبلوماسية الخارجية فى مخاطبة الرأى العام الأمريكى والأوروبى والعالمى، أما العربية التى تعدها اللغة الثانية والمندولة فى إسرائيل، وذلك بسبب وجود أقبليات عربية تشكل حوالى ٢٠% من إجمالى السكان داخل الكيان، وكذلك لمخاطبة المحيط العربى حولها. (ابوشعشع، ٢٠٢٢، ١٨٤)

١١. تضخيم وتهويل الأحداث والأرقام أكثر بكثير مما هو واقع، المهم الدراسه عن صيغة جديدة للخبر ليصبح جذاباً ومثيراً ولو كان ملفقا حتى يتفق مع واضعى السياسة الإعلامية، يقول أحد المفكرين: فى مجال الظواهر الاجتماعية والأحداث الكبرى "لا يوجد مثال أكثر انتشاراً ونفاقاً من إبراز بعض جوانب الواقع وإخفاء جوانب أخرى، من الضرورى ليس انتقاء بعض الحقائق؛ بل جميع جوانب الظاهرة وربطها ببعضها، ومن دون ذلك سيظهر حتماً الشك فى المصادقية والانتقاء المعتمد لبعض الجوانب، هدفه تشويه الحقيقة". (جمال الدين، ٢٠١٩، ٢٧١)

١٢. الإعلام الإسرائيلى يحول الضحية إلى جلد، والعكس، فيحاول الإسرائيلون فى وسائل الإعلام والمؤلفات التاريخية بمختلف أشكالها تصوير جزء كبير من تاريخ اضطهادهم على مر العصور على أنه ينسب إلى العصور الإسلامية والمجتمعات الإسلامية، يتناولهم على أنهم كانوا مواطنين من الدرجة الثانية وأهل ذمة، الذى يعنى به فى السياق الإسرائيلى بأنه شكل من أشكال التحقير والدونية، كما يركزون على العمليات الفدائية التى يقوم بها قسم من الفلسطينيين على أنها عمليات إرهابية يشنها عليهم الفلسطينيون والمنظمات الفلسطينية الإرهابية المتحالفة مع حزب الله عن طريق الهجمات الانتحارية ورمى الحجارة على اليهود. (Oren, 2004, 147- 148)

١٣. الخطاب الدعائى الإسرائيلى: يولى الاحتلال الإسرائيلى المغتصب لفلسطين اهتماماً عظيماً ومتزايداً بمجال الدعاية الناطقة باللغة العربية، وذلك من خلال تخصيص جزء من موارده البشرية والمادية والتقنية بهدف تطوير هذا المجال، فللدعاية دور مهم فى تكوين الرأى العام، وتستخدم آلة الدعاية الصهيونية كل الوسائل والطرق من أجل تحقيق أهدافها ولو على الأمد البعيد، وتعد شبكات

فنية ونفسية واجتماعية وسياسية خاصة، معتمدة على دراسات مستوفاة لطبيعة المقومات الأساسية للرأى العام فى كل من المناطق التى تتوجه إليها، وعلى هذا الأساس تستطيع أن تخاطب كل الشعوب، بعد التعرف على احتياجاتها وطبيعة تشكيلها الاجتماعى، باللغة التى يتقبلها والطريقة التى تستهوى كل شعب. (عدوي، ٢٠٢٣، ٢٩)

٤. استراتيجية الإعلام: أداة إملاء لموقف معين، تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام الإعلام لفرض موقف معين على الطرف الآخر، وذلك من خلال نشر رسائل إعلامية تدعم هذا الموقف، أو من خلال حجب أو تشويه رسائل إعلامية تعارضه، مثل نشر تقارير إعلامية تدعم موقف إسرائيل فى الصراع الفلسطينى الإسرائيلى، وتروج لفكرة أن إسرائيل هى المكان الوحيد الذى يمكنه أن يوفر الأمان لليهود.

٥. استراتيجية جعل الإعلام وسيلة ضغط: تعتمد هذه الاستراتيجية على استخدام الإعلام لنشر رسائل إعلامية تستهدف التأثير فى الرأى العام والمواقف والسلوكيات فى الطرف الآخر، ويمكن أن تكون هذه الرسائل صحيحة أو كاذبة، ويمكن أن تهدف إلى الترويج لموقف معين، أو تشويه سمعة طرف آخر، مثل نشر منشورات فوق رؤوس المدنيين لترك منازلهم، والابتعاد عنها لئلا يطالهم القصف والتدمير. (عزمي، ٢٠١٢، ١٢٤)

٦. الإعلام الإسرائيلى إعلام منظم ومدروس وله أهداف واضحة وثابتة تتناغم مع الاستراتيجية المتكاملة الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية لدولة إسرائيل، بحيث تتحقق الأهداف ويكتسب الأنصار، ويتحدد الإعلام الصهيونى وجماهيره فى ست دوائر رئيسية هي: اليهودية العلمية، وأوروبا الغربية، وأمريكا الشمالية، وأوروبا الشرقية، وإفريقيا وآسيا، وأمريكا اللاتينية، وخصصت لكل جمهور استراتيجية اعلامية مناسبة، وأعدت لكل منها برامج تطبيقية تتناسب مع كل جمهور على حدى. (حسنى، ٢٠١٠، ٦٣٦)

٧. الإعلام الإسرائيلى إعلام تعددى فى القضايا الداخلية، ومجدد فى القضايا الوطنية، وتنافس استهلاكى فى سوق التسلية والإثارة، حتى أن إعلام المعارضة جزء من الدولة فى كل ما يتعلق بالقضايا القومية والأمنية وغيرها؛ فلا يرى الإعلام غضاضة فى التعاون مع الأجهزة الأمنية، كما تؤثر قوانين التنظيم التى تسيطر عليها النخب الاقتصادية والسياسية والأمنية فى توجيه الإعلام والإسهام فى تحديد الساحة الإعلامية، وهذا يؤثر بدوره فى الصورة الإعلامية للمجتمع اليهودى فى إسرائيل؛ إذ يميل الإعلام إلى إبراز صورة إسرائيل دولة قوية ومتطورة، وتجاهل أو التقليل من القضايا الخلافية التى تواجهها إسرائيل. (يوسف، ٢٠١٠، ٥١- ٥٢)

٨. أدركت إسرائيل مبكراً أهمية مواقع التواصل الاجتماعى وقيمتها، فطورت استراتيجية متقدمة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى بغرض تعزيز وجهة نظرها وزيادة تأثيرها فى الرأى العام الدولى، وتعتمد هذه الاستراتيجية على عدة عناصر وأساليب، هي:

أ. الجيش الإسرائيلى والإعلام الاجتماعى: بدأ الجيش الإسرائيلى فى تطوير أساليب جديدة لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعى منذ وقت مبكر، وتعمل وحدات فى الجيش على نشر محتوى توعوى وإعلامى على منصات مثل تويتر وفيسبوك لنقل وجهة نظر إسرائيل وتصحيح المعلومات الخاطئة من وجهة نظرهم.

ب. إنشاء فرع للإعلام الاجتماعى: عام ٢٠٠٩، أسست إسرائيل فرعاً مخصصاً للإعلام الاجتماعى، مهمته تنفيذ استراتيجية البلاد فى مجال التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعى، هذا الفرع يدير حملات إعلامية موجهة للجمهور الدولى.

ج. التعامل مع مواقع التواصل على أنها ساحة حرب: عدت إسرائيل مواقع التواصل الاجتماعى ساحة حرب جديدة، فاستثمرتها فى تعزيز موقعها

٥. تحطيم الروح المعنوية والتقليل من قدرة المقاومة: يستخدم الخطاب الدعائي لتأكيد الجاهزية العسكرية والتفوق التكنولوجي للجيش الإسرائيلي، كما يشدد على ضعف المقاومة الفلسطينية واستخدامها أسلحة تقليدية مثل البالونات الحارقة، مما يسهم في تقليل دعم الرأي العام لهذه الجماعات.

٢١ دور الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات العربية: تعد سياسة إثارة الخلافات العربية وتعزيزها من المحاور الأساسية التي تركز عليها الدعاية الصهيونية في توجهها لرسم المشهد التفنيتي للوطن العربي، للحيلولة دون توحيد الموقف العربي، لأن توحيد الموقف العربي يعنى كما جاء على لسان وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق أبا أيان: "إن بقاء إسرائيل مرهون بعدم وجود إرادة ذاتية للمنطقة العربية، والعمل على إثارة الخلافات العربية يبقى الأساس في تحقيق الأمن الإسرائيلي"، معنى ذلك أن المعادلة التي تربط بين الخلافات العربية من جهة والأمن الإسرائيلي من جهة أخرى هي معادلة طردية وفقا للمنظور الدعائي الصهيوني الذي ينصرف إلى ضرورة زرع الفرقة بين العرب لتقويض وجودهم، وفي المقابل تعزيز الوجود الصهيوني، وهذا ما دلل عليه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق شيمون بيريز قائلا: "لكي نكون قوة سياسية في الشرق الأوسط يجب أن تتسع الخلافات بين العرب". (رشيد، ٢٠١٠، ١١٤)

وتقوم الدعاية الصهيونية على التذليل والكذب والخداع، وقد خصصت الحركة الصهيونية إمكانيات كبيرة للدعاية من حيث الموارد المالية والبشرية والإعلامية، ويعد رواد الحركة الصهيونية الدعاية أداة فعالة للتغيير السياسي والاجتماعي، تقيم دولا وتنتهي دولا أخرى (شريف؛ حمدي، ٢٠٢١، ٣١٠)، مثل: نشر الصور والمقاطع المرئية التي تصور الدول العربية على أنها معادية لإسرائيل، وتصوير الفلسطينيين على أنهم إرهابيون، ونشر الصور والمقاطع المرئية التي تصور العرب على أنهم أشخاص متعصبون وعنفون.

وتعتمد إسرائيل في استراتيجيتها لإضعاف الدول العربية على الوسائل الآتية:

١. تقنيت الدول العربية، من خلال إثارة النزعات الطائفية وتغذيتها داخل كل دولة عربية بما يحقق الأمن القومي لإسرائيل.
 ٢. العمل على توسيع الخلافات بين الأقطار العربية لكي تبذل قوتها العسكرية في الصراعات الإقليمية التي تسهم في خلقها ودعمها.
 ٣. العمل على منع قيام وحدة بين الأقطار العربية، والسعي لتمزيق المنطقة وتجزئتها بتحويلها إلى كيانات ضعيفة متقاتلة.
 ٤. إنشاء حركات مؤيدة لإسرائيل تهدف إلى تقنيت الروابط الاجتماعية والقومية في المجتمعات العربية وخلق صراعات دينية بين المسلمين وبقية الطوائف لتفتيت الشعب الواحد وتقسيمه.
 ٥. تمزيق الدول العربية إلى مناطق مستقلة تسيطر عليها طوائف مختلفة.
 ٦. بما أن القومية العربية هي العدو الرئيسي لإسرائيل، فإن تجزئة الأقطار العربية وتقسيمها وتدميرها هو واجب إسرائيل وهدفها الأول.
 ٧. على إسرائيل أن تقيم علاقات جيدة مع الأقليات الدينية (المسيحيين) والعرقية (الأكراد) والإثنية (البربر)، وتحريضها على العمل معها ضد العرب، وتصل إلى حد الانفصال وتشكيل كيانات منفصلة.
 ٨. من أجل القضاء على التفوق السكاني العربي والقوة العربية، لابد من تقنيت الأقطار العربية لإضعافها وإبقائها عاجزة عن مقاومة الوجود الإسرائيلي.
 ٩. التركيز الإسرائيلي على أن منطقة الشرق الأوسط لا تضم شعبا واحدا، بل عدة شعوب مختلفة، وتأكيد هوية الشرق أوسطية بديلا للهوية العربية لشعوب الشرق الأوسط. (نوفل، ٢٠١٠، ٦١)
- وبناء على ما تقدم، يمكن القول بأن الدعاية الصهيونية تسهم بشكل كبير في إثارة الخلافات العربية وتعزيزها من أجل تحقيق أهدافها في أضعاف الموقف العربي وتشتيته، وبشكل عام، فإن عملية التقنيت تقوم على أساس إشغال النزاعات الداخلية العربية، سواء كانت داخل البلد الواحد أو بين بلد وآخر، التي تمثل

التواصل الاجتماعي إحدى أهم الوسائل والطرق التي تستخدمها الدعاية الصهيونية لتحقيق ما تصبو إليه، نظرا لما توفره هذه الشبكات مقارنة بوسائل أخرى؛ إذ تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للمواد الدعائية الوصول إلى قدر كبير من المتلقين، فملايين الأفراد يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وفي كثير من الأحيان لا يمكن معرفة مصدر هذه الدعاية، وتستطيع صفحة على موقع فيسبوك أو تويتر أو قناة على يوتيوب أن تحقق للدعاية الإسرائيلية ما لا تحققه الوسائل الإعلامية التقليدية، وهذا ما تعمل عليه الدعاية الصهيونية بقوة. (عادل، ٢٠٢٢، ٢٥٧)

ولم تتأخر آلة الدعاية الصهيونية، ومن ورائها دولة الكيان الصهيوني، في الترويج لأفكارها باستخدام القوة الناعمة التي لا يكون التأثير فيها آنى بقدر ما يكون طويل المدى ومؤثر في الوقت نفسه، وتعد القوة الناعمة التي تستخدمها إسرائيل اليوم عبر مسئوليتها الإعلاميين من أفضل الأسلحة السياسية غير العسكرية، فعن طريقها تستطيع إسرائيل جذب الآخرين وتجعلهم يتضامنون معها دون أن تستهلك من قدراتها العسكرية.

٢٢ سمات الخطاب الدعائي الإسرائيلي: يتميز الخطاب الدعائي الصهيوني بقدرته الديناميكية الخاصة والفريدة على التأثير في عقول الناس حول العالم وجعلهم يفكرون ضمن المنطق الصهيوني، كما يعمل على تطوير الحجج الأساسية لنشرها على المستويات المحلية والخارجية، مستخدما القديم والحديث، والدينى والعلماني، والتاريخ والكتاب المقدس، باستثناء الحجج وغيرها من الأعذار؛ فلم يترك جانبا من خطابه النفسى دون استخدامه لتحقيق أهدافه وأطماعه الاستعمارية في فلسطين، إضافة إلى حجج أخرى تظهر نشاط الشعب اليهودى وحيويته، مثل: إعمار الصحراء، وبناء الحزام الأخضر، وإعمار الأرض المحرمة، و(إسرائيل النضالية) التي يتغنى بها باستمرار، ويركز على (إسرائيل تحت حصار العرب)، معتمدا على مجموعة من العبارات مثل: (حق العودة- وحدة القومية والدين- الصهيونية حركة تحرر- الأرض غير المأهولة- فلسطين صحراء قاحلة- إسرائيل الصغيرة- إسرائيل المسالمة- الهولوكوست) بصفتها من أهم الشعارات السياسية والإعلامية التي تبرر للصهيانية احتياجاتهم ومطالبهم بإقامة دولة يهودية في فلسطين. (رشيد، ٢٠١١، ٩٦)

وحددت الدراسة التي أجرتها الباحثة (يسرا صبيح، ٢٠١٨) أهم سمات الخطاب الدعائي الإسرائيلي فيما يلي:

١. تسليط الضوء على الحرص على سلامة المدنيين: الخطاب الدعائي الإسرائيلي يستخدم هذه السمة لتبرير العمليات العسكرية والاستجابة للتهديدات الفلسطينية، من خلال إبراز المساعدات والجهود التي يبذلها الجيش الإسرائيلي لحماية المدنيين الفلسطينيين، على سبيل المثال، يشير إلى توزيع المساعدات الإنسانية والطبية على المدنيين الفلسطينيين أثناء الأزمات الإنسانية.
٢. اتهام حماس بالإرهاب: تسليط الضوء على نشاطات حماس ويصنفها أعمالا إرهابية، مثل إطلاق الصواريخ واستخدام البالونات الحارقة ضد إسرائيل، كما يظهر الخطاب الدعائي الإسرائيلي حجم التأثير السلبي الذي تمارسه حماس على السكان الفلسطينيين، مما يهدف إلى تبرير استهدافها.
٣. تحفيز الرأي العام الفلسطيني ضد حماس: يستخدم الخطاب الدعائي لإظهار الاختلاف بين قادة حماس والشعب الفلسطيني، ويظهر كيف يعيش قادة حماس برفاهية بينما يعاني الشعب الفلسطيني الصراع والحصار.
٤. نشر الإحصائيات والصور الحربية: يستخدم الإحصائيات لتقديم حقائق وأرقام تدعم مواقف إسرائيل، يمكن أن تشمل هذه الإحصائيات عدد الصواريخ التي أطلقتها حماس، أو عدد الهجمات التي تنفذها، كما تظهر الصور الحربية الجاهزية والتحضيرات العسكرية للجيش الإسرائيلي، وتقديمها جزءا من جهود مكافحة الإرهاب والدفاع عن الشعب الإسرائيلي.

تفاعلا دوليا لم يغفل عنه الجانب الإسرائيلي الذي أبدى تضامنه مع المنتخبات العربية وتشجيعها من جهة، وكذلك إبراز إمكانية زيارة اليهود في الكيان الإسرائيلي لدولة قطر برحلات مباشرة. كذلك، ولما تحظى به اللغة العربية من أهمية، فقد سلطت تلك الصفحات الضوء على مفرداتها ومكانتها، وكذلك إبراز أن الكيان الإسرائيلي مكان لممارسة العبادة بحرية للجميع، وأنه ملتقى الشرائع.

جدول (٢) النطاق الجغرافي في منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
فلسطين	٣٣	٥٢,٤	٧	١٠,٨	٤٠	٣١,٣
العرب	١٥	٢٣,٨	٢٠	٣٠,٨	٣٥	٢٧,٣
الخليج	٣	٤,٨	١١	١٦,٩	١٤	١٠,٩
المغرب	٤	٦,٣	٩	١٣,٨	١٣	١٠,٢
العراق	١	١,٦	٩	١٣,٨	١٠	٧,٨
مصر	١	١,٦	٧	١٠,٨	٨	٦,٣
الشام	٦	٩,٥	٢	٣,١	٨	٦,٣
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠

يتضح من نتائج التحليل الاهتمام بالأراضي الفلسطينية في المقام الأول في الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية محل الدراسة، وذلك كونها مكانا للصراع من جهة، وأنها أصبحت رمزا للعرب من ناحية أخرى، فإذا ذكر الكيان توجهت الأنظار صوب الأراضي الفلسطينية. وقد جاء تمثيل فلسطين في ٣١,٣% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة، فجاءت في حوالى أكثر من نصف المنشورات في صفحة "أفيخاي أدري" بنسبة بلغت ٥٢,٤% من إجمالي المنشورات في الصفحة، فقد ركزت على العمليات العسكرية وأن العلاقات مع العرب في فلسطين مضطربة من جهتهم، بينما يمد الكيان يده بالسلام لهم فهم يرشقونها بالحجارة. أما صفحة "قف معنا" فكان اهتمامها الأول بالعرب بشكل عام، بنسبة ٣٠,٨% من إجمالي المنشورات الصفحة، وقد ركزت الصفحة على بدايات نشأة الكيان الإسرائيلي والذكريات مع العرب، واستخدمت الصور القديمة غير الملونة. بينما جاءت بقية الفئات بنسبة متقاربة.

وبوجه عام، يتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تركز على فلسطين كونها المكان الجغرافي الذي يجمعها معا، سواء من خلال تسليط الضوء على الواقع الحالي ومستقبل العيش معا، وضرورة التغلب على الصراع، أو باسترجاع ذكريات الماضي، ومحاولات إقناع الأجيال الحالية بأحقية الكيان في الجوار الآمن، وأن آباءهم قبلوا هذا الأمر ورحبوا ولم يكن لديهم مشكلة في التعايش الآمن المشترك.

جدول (٣) اتجاهات منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
إيجابي	١٦	٢٥,٤	٣٣	٥٠,٨	٤٩	٣٨,٣
سلبى	٣٤	٥٤	٦	٩,٢	٤٠	٣١,٣
متوازن	١٣	٢٠,٦	٢٦	٤٠	٣٩	٣٠,٥
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠

يتضح من نتائج تحليل الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية أن منشوراتها تنقسم باتجاه إيجابي في الغالب بنسبة ٣٨,٣% من إجمالي المنشورات، ويتضح ذلك بشكل أكبر في صفحة "أفيخاي أدري" التي جاءت ٥٠,٨% من منشوراتها إيجابية بتسليط الضوء على الأشياء المشتركة بين الجانبين، خاصة الجانب الإسرائيلي الذى أظهرته بأنه يمد يده دوما للسلام حتى أنه يعالج الجرحى الفلسطينيين في الطرقات. أما صفحة "قف معنا" فقد برز فيها الاتجاه السلبى بالحديث عن اضطهاد اليهود في الماضي، ونتائج العمليات العسكرية التي تركت أرامل وأيتام، ونفذت بأيدى عربية.

وبوجه عام، يتضح تقارب اتجاهات المنشورات في الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، فقد كانت إيجابية من ناحية تناول جانب الكيان

تحديات مستقبلية على الأمن القومى العربى، فعلى الصعيد السياسى، فإن إشعال النزاعات الداخلية يشكل انتهاكا لمقومات السيادة الوطنية، مما يؤدي إلى انهيار الدولة، كما يؤدي إلى الحيلولة دون تقارب العرب، الذى هو فى مصلحة إسرائيل التى تسعى دائما لعدم توطد العلاقات العربية، كما أن إشغال العرب فى نزاعاتهم الداخلية أعطى الصهيونية فرصة للترويج بأن الصراع العربى الصهيونى واحد من النزاعات الثانوية لتضليل الرأى العام العالمى، وإيهامه بأن المنطقة ذاتها منطقة توتر دائم ولا علاقة لإسرائيل بهذا التوتر، فهو قائم قبل قيام إسرائيل واستمر وسيظل قائما، وعلى الصعيد الاقتصادى، فإن النزاعات الداخلية تعنى إنهاك الاقتصادات العربية، وبذلك تبرز ظاهرة تأخر عملية التنمية العربية، وهذا يشكل تحديا خطيرا على الأمن الاقتصادى العربى. (رشيد، ٢٠١١، ١٢٦)

نتائج الدراسة:

جدول (١) مجال الموضوعات في الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
المجال	١٨	٢٨,٦	٢٨	٤٣,١	٤٦	٣٥,٩
سياسى	١٩	٣٠,٢	٢	٣,١	٢١	١٦,٤
عسكرى وأمنى	٩	١٤,٣	١٠	١٥,٤	١٩	١٤,٨
اجتماعى	٩	١٤,٣	٧	١٠,٨	١٦	١٢,٥
رياضى	٥	٧,٩	١٠	١٥,٤	١٥	١١,٧
ثقافى وفنى	٣	٤,٨	٣	٤,٦	٦	٤,٧
دينى	٠	٠	٣	٤,٦	٣	٢,٣
اقتصادى	٠	٠	٢	٣,١	٢	١,٦
طبي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠

يتضح من نتائج التحليل اهتمام الصفحات عينة الدراسة بالقضايا السياسية في المقام الأول؛ إذ جاءت بنسبة كبيرة بلغت ٣٥,٩% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة، وكانت صفحة "قف معنا" أكثر اهتماما بها، فقد جاءت في الترتيب الأول لديها بنسبة ٤٣,١% من إجمالي منشورات الصفحة التي خضعت للتحليل، واهتمت هذه الصفحة باليهود العرب، وما تزعم أنهم تعرضوا له من مشاق، وكذلك العلاقات العربية الإسرائيلية في الماضي، بينما جاءت القضايا السياسية في المرتبة الثانية في صفحة "أفيخاي أدري" بنسبة ٢٨,٦%، من حيث العلاقة مع الدول العربية ومحاولات التقارب بين العرب والكيان. وفي المرتبة الثانية جاء بالاهتمام بالمضامين العسكرية والأمنية بنسبة ١٦,٤% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة، وكان الاهتمام بها بنسبة كبيرة في صفحة "أفيخاي أدري"، بلغت ٣٠,٢% من إجمالي منشورات الصفحة، وقد ركز على عمليات الفلسطينيين وتدريباتهم من جهة، وكذلك ما ينشر حول تدريب الأطفال الفلسطينيين على حمل السلاح، والحدود مع الدول العربية، وخاصة لبنان. فيما لم تركز صفحة "قف معنا" على القضايا الأمنية والعسكرية إلا بنسبة قليلة بلغت ٣,١% من حيث نتائج العمليات العسكرية للفلسطينيين، الذى انعكس بشكل كبير على القضايا الاجتماعية التي جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٨% من إجمالي عينة الدراسة، وفي المرتبة الثانية بنسبة ١٥,٤% مشاركة مع القضايا الثقافية والفنية في صفحة "قف معنا"، وفي المرتبة الثالثة في صفحة "أفيخاي أدري" مشاركة مع القضايا الرياضية بنسبة ١٤,٣% لكل منهما من إجمالي المنشورات عينة الصفحة.

وبوجه عام، يتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تركز على القضايا السياسية، لأن قضية الكيان إنما هى سياسية فى الأساس، سواء من ناحية احتلال الأراضي الفلسطينية، أو المحاولات المستمرة للتطبيع مع الدول العربية، وكذلك الاهتمام بالجوانب العسكرية والأمنية، من ناحية العمليات التي ينفذها الجانبان، سواء في الداخل الفلسطيني، أو على الحدود مع الدول العربية المجاورة، ومن ينتج عن ذلك من ضحايا قد يأخذ أحيانا منحى اجتماعيا يتمثل في الضحايا وأسره. وإلى جانب القضايا السياسية والعسكرية والأمنية، لم تغفل الصفحات الاستفادة من الأحداث العربية الرياضية، ممثلة في مونديال قطر ٢٠٢٢، الذى شهد

يتضح من التحليل أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة تعتمد على مدير الصفحة بنسبة ٥٨,٦%، أو المصادر الداخلية (الإسرائيلية) التي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٣٩,١%، ولا تفضل الاعتماد على المصادر الخارجية العربية، أو حتى الدولية التي خلت منها المنشورات فترة التحليل.

وبوجه عام، ركزت صفحة "أفيخاي أدري" على مدير الصفحة المسؤول عنها، وهو "أفيخاي أدري" نفسه، سواء من ناحية كتابة المنشورات، أو تعليقه على الأحداث والتفاعل مع الجمهور، فيما اعتمدت صفحة "قف معنا" على المصادر الإسرائيلية في تزويدها بكثير من الصور التي اعتمدت عليها، خاصة وأنها أرشيفية قديمة.

جدول (٦) محور الارتكاز في منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي
	ك	%	ك	%	
محور الارتكاز	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨
حدث أو قضية	٣٣	٥٢,٤	٢٨	٤٣,١	٦١
فكرة	٢٨	٤٤,٤	٢٢	٣٣,٨	٥٠
شخصية	٢	٣,٢	١٢	١٨,٥	١٤
مكان	٠	٠	٣	٤,٦	٣
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨

يتضح من التحليل أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة تركز على الأحداث والقضايا في المرتبة الأولى بنسبة ٤٧,٧%، يليها الأفكار في المرتبة الثانية بنسبة ٣٩,١% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة. فمن ناحية صفحة "أفيخاي أدري"، فقد ركزت على الأحداث الجارية، وسلطت الضوء على قضية مواجهة الفصائل الفلسطينية، وفكرة أن الكيان يواجه العمليات التخريبية، ولا يبادر بالاعتداء، أما صفحة "قف معنا" فركزت على قضية حق اليهود في الأراضي الفلسطينية، وسعى الإسرائيليون للعيش في سلام، فهم ظلموا في الماضي، كما اعتمدت على فكرة أن العرب القدامى كانوا على علاقات جيدة مع الإسرائيليين، وكان المشكلة في الجيل الحالي.

وبوجه عام، يتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية بتبسيط الضوء على الأحداث، سواء القديمة أو الحالية، وأن قضية السلام مع إسرائيل واقع يجب أن يقبله المجتمع العربي، ومواجهة فكرة المقاومة والاحتلال لدى الجيل الحالي من الشباب.

جدول (٧) أشكال منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي
	ك	%	ك	%	
الأشكال	١٦	٢٥,٤	٢٥	٣٨,٥	٤١
نص	٦	٩,٥	٢٨	٤٣,١	٣٤
صورة	٢٩	٤٦	٣	٤,٦	٣٢
فيديو	١٢	١٩	٩	١٣,٨	٢١
متعدد	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨

يتضح من التحليل تنوع أشكال المنشورات في الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة، ويأتي في مقدمتها النص بنسبة ٣٢%، سواء مدعم وسائط أخرى أم لا، يليه الصورة بنسبة ٢٦,٦%، وفي المرتبة الثالثة الفيديو بنسبة ٢٥%، سواء صاحب الصورة والفيديو تعليق نصي أم لا، وأخيرا الاعتماد على أكثر من شكل في المنشور الواحد بنسبة ١٦,٤% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة. ويلاحظ أنه إلى جانب استخدام النصف، فإن صفحة "أفيخاي أدري" ركزت على استخدام الفيديو، سواء الفيديوهات التفاعلية التي يبنها مدير الصفحة، أو الخاصة بالعمليات العسكرية، أما صفحة "قف معنا" فركزت على استخدام الصورة، خاصة الأرشيفية.

وبوجه عام، يتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تعتمد على النص بشكل أساسي وتدعمه بالصورة أو الفيديو كوسائط مصاحبة وليست أساسية، كذلك فإنها تركز على استخدام الوسائط من صورة وفيديو لما لها من أهمية في عرض المحتوى وإقناع الجمهور به.

ومواطنيه ومدنه، وأنه وحدة واحدة متعايشة وإن اختلفت شرائح مواطنيها، وأنها دائما ما تمد يد السلام إلى جيرانها العرب؛ لكن من الناحية الأخرى يوجد عرب وصفتهم بأنهم (إرهابيون - مخربون) يحاولون إفساد هذا النظام، فيقتلون المدنيين الأبرياء ويبيدون الأطفال ويمرلون النساء. أما الاتجاه المتوازن فكان يتناول الجوانب الاجتماعية من جهة، وعرض العلاقات المشتركة بين العرب والإسرائيليين، خاصة فيما يتعلق بدولتي البحرين والإمارات.

جدول (٤) أهداف منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي
	ك	%	ك	%	
الأهداف	٦	٩,٥	٢٨	٤٣,١	٣٤
الأمر المشتركة بين العرب وإسرائيل	٢٨	٤٤,٤	٤	٦,٢	٣٢
تشويه صورة الفلسطينيين	١٤	٢٢,٢	١٣	٢٠	٢٧
التفاعل مع الجمهور	٥	٧,٩	١٢	١٨,٥	١٧
تحسين صورة إسرائيل	٦	٩,٥	٦	٩,٢	١٢
إخبار وإعلام	٤	٦,٣	٢	٣,١	٦
الإساءة للعرب	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨

يتضح من التحليل أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة تركز على الأمور المشتركة بين العرب وإسرائيل بشكل كبير، بلغت نسبتها ٢٦,٦%، وما يمكن أن تؤديه محاولات التطبيع التي يقودها الكيان واستجابات لها دولتان عربيتان (البحرين والإمارات)، كما كان الأمر في السابق، الذي ركزت عليه صفحة "قف معنا" بشكل كبير بتناول تصريحات الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات، وكذلك العاهل العراقي سابقا الملك فيصل، كذلك فإنه يوجد في جيش الكيان كثير من المسلمين والمسيحيين يعيشون جنبا إلى جنب مع اليهود، ويخدمون الكيان. أما صفحة "أفيخاي أدري" فقد ركزت على تشويه الفلسطينيين وذلك فيما يقرب من نصف منشوراتها، بنسبة بلغت ٤٤,٤%، ووصفتهم بأنهم (إرهابيون - مخربون) وأنهم يعلمون الأطفال حمل السلام ويستخدمون المدارس في قطاع غزة منصات لإطلاق الصواريخ على الإسرائيليين.

كذلك لم تغفل الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة عرض منشورات بهدف "التفاعل مع الجمهور"، بنسبة ٢١,١% من إجمالي المنشورات، خاصة في المناسبات الدينية، ويوم الجمعة، والأيام الوطنية للدول، وكذلك طرح قضايا وطلب التعليق من المتابعين، في محاولة لتحسين صورة إسرائيل الذي حل في المرتبة الرابعة بنسبة ١٣,٣% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة.

وبوجه عام، يتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تركز على تناول الأمور المشتركة بين الجانبين، ولا تحاول إثارة المشكلات أو الظهور في صورة العدو الغاشم أو مغتصب الأرض، ولكن دائما ما تروج لأنها صاحبة الحق التاريخي في أرض فلسطين، وأنها تهتم بوجود علاقات جيدة مع العرب، وما يحدث من عمليات عسكرية إنما هو ما يقبل رد العدوان، فدائما ما تعمل على تشويه صورة الفلسطينيين، وأنهم هم الذين يبدون بالعدوان ويرفضون الأيدى التي تمد إليهم، لذلك تسعى دائما للتفاعل مع الجمهور العربي، وقد ظهر ذلك جليا في إظهار الفرح والسرور بفوز منتخبى السعودية والجزائر في بعض مباريات مونديال قطر ٢٠٢٢، وحزنها لخروج المنتخبين؛ في محاولة لتحسين صورة إسرائيل، وأنها الجار المسالم للعرب، لذلك تتجنب الإساءة إليهم في كثير من الأحيان، فمشكلتها فقط إما مع الفلسطينيين أو حزب الله في لبنان.

جدول (٥) مصادر منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي
	ك	%	ك	%	
النطاق الجغرافي	٤٩	٧٧,٨	٢٦	٤٠	٧٥
مدير الصفحة	١١	١٧,٥	٣٩	٦٠	٥٠
مصادر إسرائيلية	٣	٤,٨	٠	٠	٣
مصادر عربية	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨

جدول (٨) الاستمالات العقلية في منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
استمالات عقلية	٩	١٤,٣	١٧	٢٦,٢	٢٦	٢٠,٣
تصريحات وبيانات	١٠	١٥,٩	١٤	٢١,٥	٢٤	١٨,٨
أدلة	١٩	٣٠,٢	٠	٠	١٩	١٤,٨
تفنيد وجهة النظر الأخرى	٤	٦,٣	١١	١٦,٩	١٥	١١,٧
أرقام وإحصائيات	٣	٤,٨	٣	٤,٦	٦	٤,٧
أكثر من مسار	٣	٤,٨	١	١,٥	٤	٣,١
تسلسل منطقي	٣	٤,٨	١	١,٥	٤	٣,١

ومن ناحية الاستمالات العقلية التي تعتمد عليها الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، يتضح من التحليل أن الصفحات عينة الدراسة تركز على استخدام التصريحات والبيانات في المرتبة الأولى بنسبة ٢٠,٣% من المنشورات عينة الدراسة، ثم الأدلة في المرتبة الثانية بنسبة ١٨,٨% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة، ثم تفنيد وجهة النظر الأخرى في المرتبة الثالثة بنسبة ١٤,٨%. ويلاحظ أن صفحة "أفيخاي أدري" تركز على تفنيد وجهة النظر الأخرى (الفلسطينية)، وعرض منشورات تهاجم الفلسطينيين وترغم أنهم من يصنعون الإرهاب ويدعمون التخريب في الداخل الفلسطيني، أما صفحة "قف معنا" فتركز على التصريحات والبيانات من شخصيات عربية وإسرائيلية حول العلاقات بين الجانبين، ودعم ذلك بالأدلة المصورة التي توضح أن العلاقات بين الجانبين لم يكن فيها مشكلة في السابق مع الآباء والأجداد.

وبوجه عام، يتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية بالاعتماد على تصريحات وبيانات الشخصيات المشهورة والمسؤولين، سواء كانوا رؤساء وملوكا سابقين، أو علماء ومتخصصين، التي تدعم وجود علاقات سلام وتعايش بين العرب وإسرائيل، ودعم ذلك بأدلة مصورة، وتفنيد وجهة النظر الأخرى التي تؤكد أنه لا حق لإسرائيل في الأراضي الفلسطينية، وأنها كيان مغتصب معتد يجب على العرب مواجهته.

جدول (٩) الاستمالات العاطفية في منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
استمالات عاطفية	١٨	٢٨,٦	١٧	٢٦,٢	٣٥	٢٧,٣
تعميم	١٧	٢٧	١٠	١٥,٤	٢٦	٢١,١
عبارات بلاغية	٥	٧,٩	١٧	٢٦,٢	٢٢	١٧,٢
شعارات أو رموز	٣	٤,٨	٩	١٣,٨	١٢	٩,٤
مبالغة	٦	٩,٥	٦	٩,٢	١٢	٩,٤
أكثر من مسار	٨	١٢,٧	١	١,٥	٩	٧
تخويف	٦	٩,٥	٢	٣,١	٨	٦,٣
تضليل	٦	٩,٥	٢	٣,١	٨	٦,٣

وفيما يتعلق بالاستمالات العاطفية، يتضح من التحليل أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة تركز على التعميم في المرتبة الأولى بنسبة ٢٧,٣%، والعبارات البلاغية بنسبة ٢١,١%، ثم استخدام الشعارات والرموز في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧,٢% من إجمالي المنشورات عينة الدراسة. أما صفحة "أفيخاي أدري" فقد ركزت على استخدام التعميم بأن كل الفلسطينيين مخربون ويدعمون التطرف والإرهاب، ويعلمون الأطفال حمل السلام ولا يهتمون بإرسالهم إلى المدارس، واهتمت كذلك باستخدام العبارات البلاغية. كذلك ركزت صفحة "قف معنا" على التعميم بأن العرب قديما كانوا يتعاضون مع الإسرائيليين واستخدام الشعارات والرموز التي تخدم هذا التوجه.

وبوجه عام، يتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تهتم بالتعميم واستخدام العبارات البلاغية والشعارات والرموز لدعم فكرة قبول التعايش والسلام بين الجانبين العربي والإسرائيلي، وأن من حق الجميع أن يعيشوا في سلام كما كانوا من قبل.

جدول (١٠) أشكال الصور في منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
شكل الصورة	٢٠	٣١,٧	٥٢	٨٠	٧٢	٥٦,٣
موضوعية	٣٤	٥٤	٣	٤,٦	٣٧	٢٨,٩
لا يوجد	١	١,٦	٩	١٣,٨	١٠	٧,٨
شخصية	٧	١١,١	١	١,٥	٨	٦,٣
رسوم	١	١,٦	٠	٠	١	٠,٨
لقطة شاشة	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠

يتضح من التحليل أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة تركز على استخدام الصور الموضوعية التي تسلط الضوء على الفكرة أو الحدث بنسبة كبيرة بلغت ٥٦,٣%، أي في أكثر من نصف المنشورات عينة الدراسة، وكانت بنسبة ٨٠% في صفحة "قف معنا"، بينما جاءت بنسبة ٣١,٧% في صفحة "أفيخاي أدري" التي قل اعتمادها على الصور بشكل عام.

جدول (١١) نوع الفيديو في منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
نوع الفيديو	٣٢	٥٠,٨	٦٢	٩٥,٤	٩٤	٧٣,٤
لا يوجد	١٩	٣٠,٢	١	١,٥	٢٠	١٥,٦
كاميرا هاتف	٧	١١,١	١	١,٥	٨	٦,٣
مادة تليفزيونية	٥	٧,٩	١	١,٥	٦	٤,٧
كاميرا احترافية	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠

يتضح من التحليل أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة لا تركز على استخدام الفيديو في المنشورات، الكل يلاحظ أن صفحة "أفيخاي أدري" تركز على استخدام الفيديو بكثرة، فهي الأكثر تنوعا في الأشكال الصحفية، واعتمدت في الفيديو على بث فيديوهات لمدير الصفحة من كاميرا هاتف، سواء للتعليق على الأحداث، أو التفاعل مع الجمهور.

وبوجه عام، يتضح من الجدولين السابقين أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تهتم باستخدام الصور الموضوعية التي تبرز الحدث أو الفكرة، على حساب أنواع الصور الأخرى، سواء الشخصية أو الرسوم أو لقطة الشاشة، كذلك لا تهتم باستخدام كاميرا احترافية ذات جودة عالية لبث فيديو بتصوير سينمائي، ولكن تكتفي ببث فيديو بكاميرا هاتف، وذلك كونها تركز على الفكرة والحدث والمضمون نفسه.

جدول (١٢) اللغة المستخدمة في منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
اللغة	٦٢	٩٨,٤	٦٠	٩٢,٣	١٢٢	٩٥,٣
عربية	١	١,٦	٥	٧,٧	٦	٤,٧
عربية وعبرية معا	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠

يتضح من التحليل أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة تعتمد على استخدام اللغة العربية في منشوراتها، وجاء استخدام العبرية في إطار اجتماعي فقط بوجود بعض الألفاظ العبرية للتهنئة.

التفاعل مع المنشورات:

جدول (١٣) التفاعل بالتعبيرات مع منشورات الصفحات عينة الدراسة

الصفحة	أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
المستوى	٢٦	٤١,٣	٤٧	٧٢,٣	٧٣	٥٧
متوسط (١٠٠-١٠٠٠)	٣٧	٥٨,٧	٦	٩,٢	٤٣	٣٣,٦
مرتفع (أكثر من ١٠٠٠)	٠	٠	١٢	١٨,٥	١٢	٩,٤
منخفض (٠-١٠٠)	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠

يتضح من التحليل ارتفاع مستوى التفاعل بالتعبيرات (الإعجاب والمشارك) مع الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة، فقد جاء التفاعل المتوسط في المقدمة بنسبة ٥٧%، يليه المستوى المرتفع بنسبة ٣٣,٦%، أما المستوى المنخفض فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة ٩,٤%. ويتضح كذلك أن التفاعل

الفلسطينيين في الطرقات. أما صفحة "قف معنا" فقد برز فيها الاتجاه السلبي بالحديث عن اضطهاد اليهود في الماضي، ونتائج العمليات العسكرية التي تركت أرامل وأيتام، ونفذت بأياد عربية.

٤. ومن ناحية الاستمالات العقلية التي تعتمد عليها الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، فإن الصفحات عينة الدراسة تركز على استخدام التصريحات والبيانات في المرتبة الأولى، ثم الأدلة في المرتبة الثانية، ثم تفنيد وجهة النظر الأخرى في المرتبة الثالثة.

٥. وفيما يتعلق بالاستمالات العاطفية، فإن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة تركز على التعميم في المرتبة الأولى، والعبارات البلاغية، ثم استخدام الشعارات والرموز في المرتبة الثالثة.

٦. وفيما يتعلق بفاعل المستخدمين مع الصفحات الإسرائيلية التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، فقد اتضح ارتفاع تفاعل الجمهور بالتعبيرات والتعليق وانخفاض مشاركة منشورات الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية، ويدل ذلك في مجمله عن عدم رضا الباحثين عن تلك الصفحات والمحتوى الذي تنبئه.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة فإنها توصي بما يلي:

١. نشر الوعي بأهداف الدعاية الصهيونية واستهدافها الشباب العربي بصفة خاصة.
٢. تثقيف الشباب حول مواجهة أساليب التضليل الإعلامي التي يتبعها الإعلام الإسرائيلي.
٣. إطلاق صفحات تعرف الشباب بتاريخهم وطرح أعمال فنية تبين مواطن الفخر فيه.
٤. إجراء مزيد من الدراسات حول صفحات ووسائل إعلام أخرى لكشف أباطيل الدعاية الصهيونية.

المراجع:

١. ابوشعشع، السيد. (٢٠٢٢). آليات الخطاب الإعلامي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتصوير العلاقات الإسرائيلية العربية بعد موجة العلاقات الدبلوماسية العربية الإسرائيلية الأخيرة، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ع ٢٣.
٢. ابوعواد، عماد. (٢٠١٧). *التغيرات على المشهد الإعلامي الإسرائيلي ٢٠٠٥-٢٠١٥*، مركز رؤية للتنمية السياسية، تركيا.
٣. ابوقوطة، خالد. (٢٠١٩). الخطاب الدعائي الإسرائيلي نحو مسيرات العودة ٢٠١٨، دراسة حالة، *المجلة الاعلامية*، المركز الديمقراطي العرب، ألمانيا.
٤. جمال الدين، بوسي. (٢٠١٩). أطر معالجة المواقع الإخبارية الإسرائيلية الموجهة بالعربية للشؤون المصرية واتجاهات النخبة منها (دراسة تطبيقية)، *مجلة كلية الآداب*، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، مج ٤٤، ع ٩١.
٥. حسني، عبد الكريم. (٢٠١٠). *الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة*، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة.
٦. رشيد، محمد. (٢٠١٠). دور الدعاية الصهيونية في إثارة الخلافات العربية وأثرها على الأمن القومي العربي، *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية.
٧. رشيد، محمد. (٢٠١١). الأساليب الدعائية للإعلام الصهيوني بعد أحداث ١١ سبتمبر وسبل مواجهتها، *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، الجامعة المستنصرية، ع ٣٦.
٨. زيدان، محمد. (٢٠١٨). الإطار الإعلامي للدعاية الإسرائيلية على الفيسبوك، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الشرق الأوسط بالأردن، كلية الإعلام.
٩. شريف، أحمد، حمدي، وردة. (٢٠٢١). الأطر التاريخية والأيدولوجية للدعاية الصهيونية، *المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، جامعة الجزائر ٣،

بالتعبيرات كان بمستوى أعلى مع صفحة "أفيخاي أدري"، الذي بدوره كان الأكثر تفاعلا مع الأحداث الجارية، بعكس صفحة "قف معنا" التي تركز على الماضي.

جدول (١٤) التفاعل بمشاركة منشورات الصفحات عينة الدراسة

المستوى	الصفحة		أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منخفض (٥٠ -)	٤١	٦٥,١	٦٢	٩٥,٤	١٠٣	٨٠,٥		
مرتفع (أكثر من ١٠٠)	١٦	٢٥,٤	٣	٤,٦	١٩	١٨,٤		
متوسط (٥١ - ١٠٠)	٦	٨,٥	٠	٠	٦	٤,٧		
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠		

وعلى العكس من النتيجة السابقة، يتضح من التحليل انخفاض التفاعل بمشاركة منشورات الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة، فقد جاء التفاعل المنخفض في المقدمة بنسبة ٨٠,٥%، يليه المستوى المرتفع بنسبة ١٨,٤%، أما المستوى المتوسط فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة ٤,٧%.

جدول (١٥) التفاعل بالتعليق على منشورات الصفحات عينة الدراسة

المستوى	الصفحة		أفيخاي أدري		قف معنا		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
متوسط (١٠١ - ١٠٠٠)	٢٦	٤١,٣	٢٢	٣٣,٨	٤٨	٣٧,٥		
مرتفع (أكثر من ١٠٠٠)	٣٧	٥٨,٧	٤	٦,٢	٤١	٣٢		
منخفض (١٠٠ -)	٠	٠	٣٩	٦٠	٣٩	٣٠,٥		
الإجمالي	٦٣	١٠٠	٦٥	١٠٠	١٢٨	١٠٠		

يتضح من التحليل ارتفاع مستوى التفاعل بالتعليق على منشورات الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية عينة الدراسة، فقد جاء التفاعل المتوسط في المقدمة بنسبة ٣٧,٥%، يليه المستوى المرتفع بنسبة ٣٢%، أما المستوى المنخفض فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة ٣٠,٥%.

وبوجه عام، فإن ارتفاع تفاعل الجمهور بالتعبيرات والتعليق وانخفاض مشاركة منشورات الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية يدل في مجمله عن عدم رضا الباحثين عن تلك الصفحات والمحتوى الذي تنبئه، ويتضح ذلك من خلال النظر إلى عينة من تعليقات المتابعين على منشورات تلك الصفحات، وكان أبرزها ما يلي: تعليقات معارضة (برزت في معارضة محتوى المنشورات، مؤكدة أحقية الفلسطينيين في الأرض، وأن الشباب العرب لا يقبلون الجانب الإسرائيلي)، وتهكم وسخرية (تعليقات تسخر من إقامة علاقات سلام مع العرب، وتكثر عن بث منشورات حول وقوع قتلى من الجانب الإسرائيلي إثر عمليات لفلسطينيين)، ودعاء: كما جاء (التعليق بالدعاء في جانب الترحم على الشهداء الفلسطينيين، الذي تقول تلك الصفحات إنهم (إرهابيون - مخربون)، أو الدعاء على القتلى من الجانب الإسرائيلي إثر عمليات لفلسطينيين)، ومؤيدة: ومع ذلك، ظهرت تعليقات قليلة جدا تؤيد وجهة النظر الإسرائيلية، سواء من حسابات مجهولة غير معلومة الهوية، أو شخصيات عربية.

النتائج العامة للدراسة:

١. اتضح أن الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية تركز على القضايا السياسية، لأن قضية الكيان إنما هي سياسية في الأساس، سواء من ناحية احتلال الأراضي الفلسطينية، أو المحاولات المستمرة للتطبيع مع الدول العربية، وكذلك الانتماء بالجوانب العسكرية والأمنية، من ناحية العمليات التي ينفذها الجانبان، سواء في الداخل الفلسطيني، أو على الحدود مع الدول العربية المجاورة، ومن ينتج عن ذلك من ضحايا قد يأخذ أحيانا منحى اجتماعيا يتمثل في الضحايا وأسره.
٢. تهتم الصفحات الإسرائيلية بالأراضي الفلسطينية في المقام الأول وذلك كونها مكانا للصراع من جهة، وأنها أصبحت رمزا للعرب من ناحية أخرى، فإذا ذكر الكيان توجهت الأنظار صوب الأراضي الفلسطينية.
٣. اتضح من نتائج تحليل الصفحات التي تتناول العلاقات العربية الإسرائيلية أن منشوراتها تتسم باتجاه إيجابي في الغالب، واتضح ذلك بشكل أكبر في صفحة "أفيخاي أدري" بتسليط الضوء على الأشياء المشتركة بين الجانبين، خاصة الجانب الإسرائيلي الذي أظهرته بأنه يمد يده دوما للسلام حتى أنه يعالج الجرحى

28. Oren, N., Bar- Tal, D.& David, O. (2004). **Conflict, identity, and ethos: The Israeli- Palestinian case. Psychology of ethnic and cultural conflict**, pp147- 148.
29. Pasquali, G. (2021). Re- thinking Inclusion as a Discursive practice: the Case of Hamas in the Israeli Discourse after 2006, **Journal of language Teaching and Research**, Vol. 12, pp.127- 138.

- مج ٩، ع ١٠. شفيق، حسنين. (٢٠١١). **التضليل الاعلامي، الغيبوبة، الهيمنة، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.**
١١. شكري، مصطفى. (٢٠٢٠). صورة الأنا والآخر في مضامين مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية المقدمة باللغة العربية الفيسبوك نموذجاً: دراسة تحليلية، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج ٥٥، ع ٥٥، ج ٢، صص ٨٠٥ - ٩١٢.**
١٢. صالح، سليمان. (٢٠٠٥). **وسائل الاعلام والصورة الذهنية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.**
١٣. صبيح، يسرا. (٢٠١٨). الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ع ١٦.**
١٤. عبدالحميد، أسامة. (٢٠٢٠). تعرض الجمهور العربي للصفحات الإسرائيلية باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي - دراسة ميدانية، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج ٥٤، ع ٥٤، ج ١، صص ١٥٩ - ٢٣٦.**
١٥. عبدالمنعم، إيمان. (٢٠٢٢). الأطر الإعلامية للدعاية العسكرية الإسرائيلية على موقع تويتر، **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة والإعلان، ع ٢٣.**
١٦. عبده، أحمد. (٢٠٢٢). الاستراتيجيات الاتصالية للدبلوماسية العامة الفلسطينية والإسرائيلية عبر فيسبوك أثناء أزمة الشيخ جراح وحرب غزة: دراسة تحليلية، **مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مج ٦١، ع ٣، صص ١٥٧٧ - ١٦٢٨.**
١٧. عدوي، عبدالله. (٢٠٢٣). **الدعاية الإسرائيلية: قراءة في القوة الناعمة، Vision، تركيا.**
١٨. عزمي، رامي. (٢٠١٢). **تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، دار المعنز للنشر والتوزيع، الأردن.**
١٩. فهمي، عادل. (٢٠٢٢). **الإعلام والآخر. السيادة الثقافية وتعزيز الهويات، وكالة الصحافة العربية، القاهرة.**
٢٠. قسم الأرشيف والمعلومات. (٢٠١٩). **أرشيف نشرة فلسطين اليوم، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ع ٢٦٧٢، لبنان.**
٢١. مندي، مصطفى. (٢٠٢٣). مضامين الصفحات الإسرائيلية باللغة العربية على الفيسبوك وعلاقتها باتجاهات الجمهور العربي نحوها - دراسة تطبيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الإعلام.
٢٢. نوفل، أحمد. (٢٠١٠). دور إسرائيل في تقنيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان.
٢٣. يوسف، باسل. (٢٠١٠). **الإعلام الإسرائيلي ذراع الجلاء، الشركة السعودية للتوزيع، الرياض.**
24. Azran, T.& Yarchi, M. (2018). Military Public Diplomacy 2.0: The Arabic Facebook Page of the Israeli Defense Forces' Spokesperson. **The Hague Journal of Diplomacy**, Vol. 13.
25. Hitman, Gadi. (2021). **Normalization with Israel; An analysis of social network discourse within Golf states**, Ariel Universty. Vol, 10.
26. Kieman, A. (2021). First Among the Nations? A Coutionary against triumphalism in Israeli Foreign policy, **Israel Journal of Foreign Affairs**. Vol, 12.
27. Kuan. (2021). **Framing Theory Application in public Relation Dynamic Framing Analysis in competitive Context, Media.**